الخميس

٩٦٢
السنة العشرون
٢٩ / جمادى الأولى / ١٤٤٥هـ
١٤ / ١٢ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

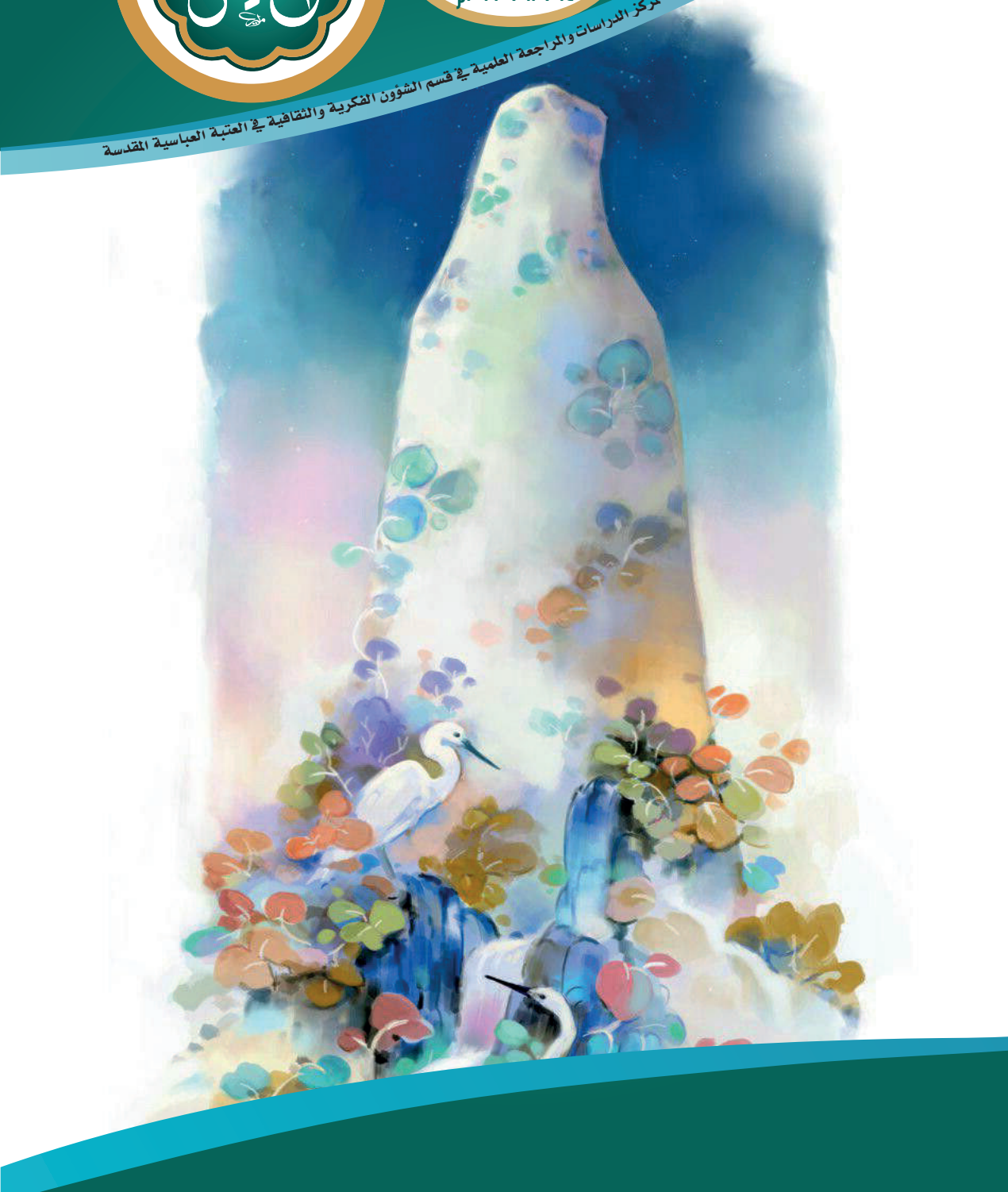

البُعد التربوي والاجتماعي
في نهضة السيدة الزهراء عليها السلام

علي عبد الجواد

لقد تزلزل الواقع السياسي والاجتماعي للمسلمين بعد وفاة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله، وهاج القوم وماجوا في سبيل الاستيلاء على سدّة الحكم والتحكم في رقاب الناس، وتناسوا تماماً (إثماً وعدواناً) التعاليم النازلة من العلي الأعلى ووصايا الرسول صلى الله عليه وآله التي حدّدت الحدود ورسمت الخطوط العريضة ووضعت النقاط على الحروف بشكلٍ جلي لا يختلف عليها اثنان.

فاستظلّوا بسقيفة الغدر والخيانة، فتمخضت عن عصابة همّها التمسّك بالملك العقيم وسلب الحق من أهله الموضّح مثل الشمس في كبد السماء في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله الشريفة وبمباركة السماء بآيات عديدة كآية التبليغ والولاية والتطهير.

تسارعت الأحداث بشكل رهيب ولمّا جثمان النبي صلى الله عليه وآله يُوارى في التراب بعدُ، وحدثت تلك الانقلابات الرعناء التي هي بالواقع انقلاب ليس على السلطة فحسب، إنما هو انقلاب على المراد الإلهي! فهو في حقيقته ابتعاد صريح عن تعاليم الإسلام وعدم الإقرار بما أُنزل وبما أخبر به مَن هو لا ينطق عن الهوى.

هنا كان لا بد من صرخة مدوّية تصك آذان المتخبّطين، وتُرشد مَن كان غافلاً أو ناسياً أو مغرّراً به إلى بوصلة الحق لعلّه يهتدي، فتكون مساراً ومناراً إلى يوم القيامة، فلا عذر بعدئذ! فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها.

هذه الصرخة خرجت من أقرب الناس إلى النبي صلى الله عليه وآله التي هي بضعته الطاهرة وروحه التي بين جنبيه والتي يغضب الله سبحانه لغضبها.. ولا يشك أحد في سمو مقامها وصدق كلامها، إذ السكوت حينها؛ يعني الرضوخ للباطل، وأن ما بناه النبي الأعظم صلى الله عليه وآله سينهار كلياً ولا تبقى للإسلام باقية، ويفهمه المجتمع أن الأمر الحاصل هو الصحيح، فكان لا بد من إحداث ثورة في وجدان الأمة وتصحيح المسار الذي أراده أولئك القوم حتى وإن أدّى إلى التجرّؤ على المقام الفاطمي والتجاوز على السمو العلوي، فكان الثمن باهضاً جداً، ولكن الأمر يستحق فكل شيء يهون في سبيله تعالى بقول كلمة الحق في وجه الباطل.

إن ما تمحور من قيام السيدة الزهراء عليها السلام يشتمل على أبعاد مهمة جداً، منها:

- تعريف الأمة بالهوية الحقيقية والوجه الحقيقي لمن سيتولّاها، والإطاحة بحصانة (الصحبة والرؤية) لمن يختبئ خلفها.

- الناس تعلم أن رضا الزهراء عليها السلام هو رضا الله تعالى، ومن هنا سيعرف (الناس) ما مصير مَن (وجَدَتْ) عليه وطردته من حضرتها، بل وأوصت بعدم تشييعها من قِبل أولئك الأجلاف.

- السيدة الزهراء عليها السلام ليست من طلاب الدنيا -ويكفي للمنصف أن يطّلع على تفاصيل حياتها ليرى بعين قلبه الحقيقة- ومطالبتها بتلك الأرض ليس لأنها إرثها وحقّها فحسب -والذي لا يمكن لأحد أن يُنكره إلا إن كان معانداً أو كافراً- بل تريد أن تري المجتمع أن الذي يتجرّأ بوقاحة وصلافة على مقامها عليها السلام وعلى سلب قطعة أرض سيسهل عليه أن يتجرّأ على المجتمع وينهب أمواله فيما بعد!

- لم يعرف المجتمع حينذاك -أي قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وآله- أن الزهراء عليها السلام قد خرجت على القوم في خطاب أو في قضية مهمة ومصيرية، لهذا كان خروجها عليها السلام من بيتها في هذا الوقت بالذات -وهي التي نشأت في بيت الوحي والرسالة- بحدّ ذاته إنذاراً خطيراً وشديد اللّهجة بوجه الباطل، وتعرية مَن يدّعي الإسلام وكشف زيفه.

- إنما خروجها عليها السلام لتُعلِم الناس -وهي المعلومة القدر والنسب- أنهم إذا أرادوا الحياة الطيبة فليقتدوا بها ويتّبعوا خطواتها ويُناهضوا الباطل ويتصدّوا للمتآمرين المستغشين بثياب الإسلام، وألّا ينسوا ما ربّاهم عليه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، تلك التربية الخالصة لله تعالى، وأشهدهم على ذلك، وشهدوا وأذعنوا، هذا إذا ما أرادوا الرفعة والسمو ورجّحوهما على الذل والخنوع.

- من ذلك اليوم بدأ خذلان المجتمع إما خوفاً أو طمعاً أو عصبيةً قبليةً. وقليل من عبادي الشكور.

- ويتبيّن من موقف الأمة أنها لم تتشرّب الإسلام الحقيقي بعد، فكانت عليها السلام بمثابة الغربال لتصفية الحب الطيّب من الحب الرديء، فهي عليها السلام الحد الفيصل بين الحق والباطل ولا برزخ بينهما، وفي خطبها الشريفة الحقيقة الجلية التي لا يمكن حجبها عبر الدهور والعصور إلى زمن الظهور، وقد أوضحه فيما سبق رسول الله صلى الله عليه وآله؛ أن الحق مع علي وعلي مع الحق.

فمن أبصر هذه الحقيقة امتاز عنده الحق عن الباطل، ومن هنا صار عليه السلام قسيم الجنّة والنار.

ختاماً نقول: ما نراه اليوم من تقلّبات ثقافية وفكرية وأخلاقية.. إذا ما أردنا أن نضعه، ففي أية جهة سنضعه؟! فالميزان واحد ولا يمكن أن يتغيّر، إنه ميزان الحق والباطل، ميزان الخير والشر، ميزان الأخلاق واللا أخلاق، ميزان الإسلام واللا إسلام..

في رحاب وصايا المرجعية للشباب

(السعي في اتقان مهنة وكسب تخصّص)

(السعي في إتقان مهنة وكسب تخصّص، وإجهاد النفس فيه، والكدح لأجله؛ فإنّ فيه بركات كثيرة يشغلُ به قسماً من وقته، ويُنفقُ به على نفسه وعائلته، ويَنفعُ به مجتمعَه، ويستعينُ به على فعل الخيرات، ويكتسبُ به التجاربَ التي تصقلُ عقلَه وتزيدُ خبرتَه ويطيبُ به مالُه؛ فإنّ المال كُلّما كان التعبُ في تحصيله أكثرَ كان أكثرَ طيباً وبركةً).

الشرح:

الكسبُ ضروري في هذه الحياة للإنسان، والتخصّصُ مُهمٌّ له في إدارة شؤونه، والكدح والتعب في هذا السبيل لازمٌ ؛ ومن ثَمّ فالمطلوب منه السعيٌ في إتقان مهنة، وكسب تخصّص، وإجهاد النفس فيه، والكدح لأجله.

ولا يناسب أن يكون عاطلاً عن العمل، أو مُتهاوناً في البحث عن مهنة، أو مُتكاسلاً عن كسب تخصّص، فإنّ الراحة والكسل والتهاون لا يحصل بها الإنسان على شيء أصلاً، بل يحصل بها على مزيد تأخّر وضعف وحسرة.

ولا يخفى فإنّ السعي في إتقان الإنسان لمهنة مُعيّنة، وكسب تخصّص ما، وإجهاد النفس فيه، والكدح لأجله، فيه بركات كثيرة، وفوائد وفيرة، نذكر منها:

١- إشغال قسم من الوقت، والقضاء على البطالة.

٢- الإنفاق على النفس والعيال بما يحصل عليه من المال في هذا العمل، ولا يكون كَلّاً على غيره، منتظراً عطاءه، وراجياً شفقته.

٣- نفع المجتمع بهذا السعي.

٤- الاستعانة به على فعل الخيرات.

٥- اكتساب التجارب التي تصقلُ العقل، وتزيدُ الخبرة.

٦- طيب المال به، فإنّ المال الذي يحصل عليه بتعب وجهد هو مال طيّب، والمال كُلّما كان التعب في تحصيله أكثر كان أكثر طيباً وبركة.

الشيخ محمد راضي

كيف نجسّد الهوية الفاطمية؟

الشيخ حسين التميمي

أولاً: علينا أن نتعرّف على حياة وسيرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام؛ من خلال هوية مسيرتها الجهادية من حيث الولادة والتربية والزواج والعائلة التي هي إرث النبوة الطاهر.

وفي كشف الغمة: إن النبي صلى الله عليه وآله كان يحبها ويكنيها بأم أبيها (كشف الغمة: ٤٦٢/١).

لماذا أم أبيها؟

أطلق اسم (أم أبيها) لإظهار الأفضلية الكبرى للزهراء عليها السلام على نساء النبي صلى الله عليه وآله، حيث أن نساء الرسول صلى الله عليه وآله تسمى بأمهات المؤمنين، وفاطمة عليها السلام تميّزت في أنها أم أبيها.

ثانياً: الاقتداء بها من حيث صفاتها وعطائها الثري، التي هي شبيهة أبيها صلى الله عليه وآله، كما نُقِلَ من الموروث الروائي، فعن عائشة قالت: (أقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله..) (خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، للنسائي: ص ١١٨).

وفي رواية عن الإمام علي عليه السلام أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله استأذن عليها أعمى فحجبَته. فقال لها صلى الله عليه وآله: (لم حجبتيه وهو لا يراك؟). فقالت: يا رسول الله، إن لم يكن يراني فأنا أراه وهو يشم الريح. فقال النبي صلى الله عليه وآله: (أشهد أنك بضعة مني) (مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، لابن المغازلي: ص٤٤٦).

ثالثاً: على الإنسان توطين نفسه على الاهتمامات الضرورية التي تنمّي النفس وتربّيها بسلوكيات إيجابية مثمرة تقربه إلى الله تعالى، كالتعرّف على ما تتميّز به شخصية الزهراء عليها السلام، مثل: تهذيب النفس وتوطينها بما يرضي الله تعالى، والعبادة الحقيقية التي أرادها الله تعالى، فها هي سلام الله عليها كانت لها طاقة عبادية متوهجة كما بيّنها الإمام الحسن المجتبى عليه السلام بقوله: «رأيت أمي فاطمة قامت في محرابها ليلة الجمعة، فلم تزل راكعة ساجدة حتى انفجر عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين وتسمّيهم وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو بشيء لنفسها. فقلت: يا أماه، لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بني الجار ثم الدار» (بحار الأنوار: ٣١٣/٨٦).

فيا حبذا أن نسير ونتحلّى بهذه السيرة العظيمة.

الدرس الأخير

إعداد / علي الأسدي

أقيمت ندوة في إحدى كليات الإدارة، وقد استضيف فيها رجل أعمال مشهور ليلقي كلمته على طلبة المرحلة النهائية..

بدأ الرجل كلمته قائلاً: لم يكن لدي وقت كافٍ لكتابة كلمة منمّقة أو تحضير عرض تقديمي، لكني سأحاول في الوقت المخصّص لي أن أعطيكم خلاصة خبرتي، ولكني بحاجة إلى مساعدتكم! فمن يريد مساعدتي ليرفع يده عالياً.

هنا رفع عدد قليل من الحضور أياديهم بشيء من التردد، بينما امتنع الآخرون.

أكمل رجل الأعمال كلامه: حالة (التراخي) هذه ناتجة عن عدم الثقة، احترسوا! فالتراخي في العمل قد يضيع عليكم فرصاً كبيرة. وهنا أخرج من جيبه ورقة مصرفية وقال: هذا صك بألف دولار أخذته من إدارة الكلية مقابل تعليمكم شيئاً جديداً، وسوف أمنحه لمن يرفع يده لأعلى نقطة ممكنة.

عندها بدأ جميع الحضور برفع أياديهم عالياً!

فقال الرجل: (كان هذا هو التحفيز)، لن تستطيع القيام بأي عمل ما لم تحفّز العاملين معك.

هنا بدأ كل واحد من المشاركين يحاول أن يفوز بالصك، فينظر لمن حوله ويحاول أن يجعل يده أعلى منهم.

تدخل رجل الأعمال مرة أخرى قائلاً: (هذه هي المنافسة)، قد تبدو صعبة وشرسة لكنها في النهاية تجعل الجميع في وضع أفضل.

قام أحد الشباب معترضاً "هذا ليس عدلاً" أنا أقصرهم قامة وهذا يجعلني في موقف سيّئ!

فرد رجل الأعمال قائلاً: نعم، لديهم ميزات تنافسية مؤقتة ومحدودة، ولكن (لا تجعلها تحبط عزيمتك)، استمر.

بعد بضع ثوانٍ من المنافسة قام هذا الشاب نفسه بالصعود فوق المقعد ورفع يده، فأصبح أعلى كثيراً من باقي المتنافسين.

عقّب الرجل على ما حدث قائلاً: هذا هو (التفكير خارج الصندوق)، الذي يستطيع أن يجعلك في موقع الريادة، لكنك لن تستمرّ فيه إلا لحظات!

وفعلاً سرعان ما بدأ الجميع في تقليد الشاب بالوقوف فوق المقاعد ورفع أياديهم حتى تقاربت المستويات مرة أخرى، ثم بدأ البعض في وضع أشياء فوق المقاعد حتى يصلوا لمستويات أعلى.

وهنا علق المحاضر: هذا هو (التحسين المستمر)

الذي سيضمن لك البقاء في المنافسة.

لم تمضِ لحظات أخرى من المنافسة الشرسة حتى اتفق اثنان من الشباب أن يتعاونا؛ بأن يحمل أحدهما الآخر؛ حتى يكون أول واحد منهما في أعلى نقطة، ثم يتقاسما الجائزة في حال فوزهما، وهكذا وصلا لارتفاع غير مسبوق.

شرح الرجل ما حدث قائلاً: (هذا هو العمل الجماعي)، الذي يبدأ من فرق العمل الصغيرة داخل المؤسسة ويصل إلى الشراكات الكبيرة والتكتلات الاقتصادية العملاقة.

بالطبع تكوّنت فيما بعد فرق أخرى من باقي المشاركين ولم يبق أحد يعمل منفرداً، فأصبحت القاعة عبارة عن مجموعة من الفرق المتنافسة وكل فريق يحاول أن يتبع أساليب مختلفة ليتفوّق على المنافسين.

وعندما بدت كل الفرق في مستويات متقاربة جداً أسرع شاب من أحد الفرق ليعيد ترتيب زملائه فيضع الأكثر وزناً في الأسفل والأقل في الأعلى، ثم يشرح لهم وضعهم بين باقي الفرق ويبثّ فيهم الحماس لاقتراح أفكار جديدة حتى تُمكن فريقه من تحقيق فارق كبير في مستوى الارتفاع.

فصاح رجل الأعمال: (تلك هي القيادة)، لن يصل أي عمل إلى مستوى عالمي بدون قائد بارع.

وهنا انتهى الوقت المخصّص، فشكر رجل الأعمال الفريق الفائز، ثم وضع الصك في جيبه وهمّ بالانصراف، وعندما طلب منه الفائزون الصك، قال بهدوء: هذا هو الدرس الأخير: (لا يمكنكم أن تتعلّموا مجاناً)، فأنا رجل أعمال جئت لأبيع لكم خبرتي، وهذا الصك من حقي!

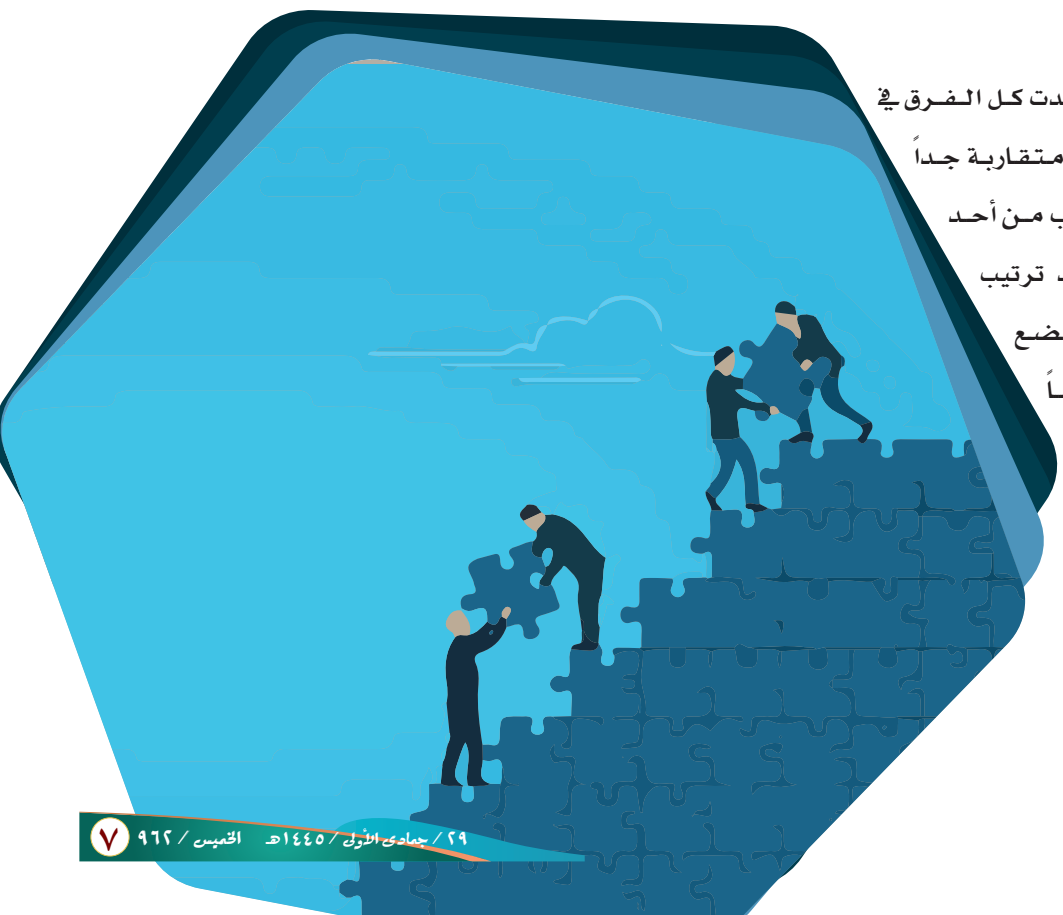

مسابقة أجر الرسالة الأسبوعية الإلكترونية (٤٦)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: متى أعطى الرسولُ الأعظم صلى الله عليه وآله أرضَ فدك للسيدة الزهراء عليها السلام؟

١- عندما نزل قوله تعالى: ﴿وآتِ ذا القُربى حقّه﴾.

٢- عندما نزلت آية التطهير. ٣- في آخر أيام حياته صلى الله عليه وآله.

السؤال الثاني: بأية حُجة مُنِعَت السيدة الزهراء عليها السلام من ميراثها؟

١- بحجة أن الأنبياء لا يملكون شيئاً حتى يورثوا.

٢- بقول: الأنبياء لا يورّثون. ٣- بحجة أن الأنبياء لا يملكون.

السؤال الثالث: لماذا طالبت الزهراء عليها السلام بأرض فدك؟

١- لأن الأرضَ مُلكٌ لها ولأولادها عليهم السلام. ٢- لأنها عليها السلام احتاجت إلى تلك الأرض.

٣- لأن المطالبة بفدك كانت فيها اعتبارات وإشارات.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٤٥)

السؤال الأول: مَن الصحابي الجليل الذي شبّهَ النبيُّ صلى الله عليه وآله زهدَه بزهد نبي الله عيسى عليه السلام؟

الجواب: - أبو ذر الغفاري (رضوان الله عليه).

السؤال الثاني: مَن الصحابي الجليل الذي يُعد أول مَن دُفنَ في البقيع الغرقد، وقبّله النبي صلى الله عليه وآله قبل دفنه وسمّاه (السلفَ الصالح)؟

الجواب: - عثمان بن مظعون (رضوان الله عليه).

السؤال الثالث: مَن الصحابي الجليل الذي أعطاه النبي صلى الله عليه وآله الراية يومَ أُحد فقُطعت يمينه وشماله، فانحنى على الراية لكي لا تسقط حتى استُشهد؟

الجواب: - مصعب بن عمير (رضوان الله عليه).

للإجابة ادخلوا على صفحة أجر الرسالة بمسح الرمز المجاور

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام